جامعة البصرة المرحلة : الماجستير.
كلية الآداب الفرع : اللغة.
قسم اللغة العربية المادة : التوجيه النحوي.

الفصل الثاني ـ العام الدراسي : ٢٠١٨ ـ ٢٠١٩م

أدلة التوجيه النحوي للأسماء المرفوعة

يعتمد النحويون في توجيه الأسماء المرفوعة على أدلة تؤكد صحة المعنى النحوي المرجح أو المختار . ومن الأدلة ما يأتي :

١ـ القاعدة النحوية

هي عبارة عن قانون ضابط للاستعمال من الوقوع في دائرة اللحن. وقد اتكأ النحويون على قواعدهم في اختيار الوجه النحوي. وفضّلوه على غيره كما في :

١ـ قال تعالى : ﴿فصبرٌ جميلٌ﴾.

يحتمل التركيب وجهين :

أ ـ مبتدأ خبره محذوف تقديره : (فصبرٌ جميلٌ أجمل من غيره). وهذا المعنى يستند إلى قاعدة فرعية وهي(جواز الابتداء بالنكرة الموصوفة) وسبب هذا الجواز أن الاسم النكرة إذا وصف تقيّد وخرج من الإبهام في النكرة غير الموصوفة ، واقترب من المعرفة. فيصحّ الإخبار عنه ؛ لتحقق الفائدة واكتمال المعنى.

ب ـ خبر لمبتدأ محذوف تقديره(أمري صبرٌ جميلٌ أو صنعي صبرٌ جميلٌ). وهذا الوجه يقوم على أساس قاعدة نحوية هي (الأصل في المبتدأ المعرفة) إذ لا بد من معرفة الشيء الذي يُراد أن يخبر عنه . وإن كان الاسم نكرة لا يفيد الخبر في بيانه وتحديده. والمعنى يبقى عامًّا يخلو من الفائدة المطلوبة في الجملة.

وكلا الوجهين قائم على قاعدة نحوية ضابطة للمعنى وتمامه. وفيهما محذوف قدّره النحويون بألفاظ يرونها مناسبة في تمام الجملة. ولكن من قال : إنها ملائمة للسياق القرآني المعجز ؟

٢ـ مراعاة الرتبة النحوية

يحدّد بعض النحويين الوجه النحوي بناءً على شروط الرتبة النحوية للكلمات في الجملة . مثل :

أ ـ " في داره زيدٌ" . يعرب "زيد" إعرابين :

١ـ فاعل للجار والمجرور. ٢ـ مبتدأ وهو المعنى المختار ؛ لئلا يعود الضمير على متأخر رتبة. وهو الفاعل إذ يتأخر عن فعله. فيكون الضمير الهاء عائدًا على مقدّم رتبة وإن تأخر لفظًا وهو المبتدأ.

٢ـ "ما في الدار أحد" يحتمل "أحد" معنيين :
أ ـ مبتدأ مؤخر.
ب ـ فاعل للجار والمجرور. والدليل هو " الأصل في الاستعمال عدم التقديم والتأخير" .

٣ـ كثرة الاستعمال
يتأسس ترجيح الوجه النحوي في بعض الشواهد أو الأمثلة على كثرة الاستعمال العربي. ومنه :
"هل أفضل منك زيدٌ ؟".
وجّه "زيد" وجهين :
أـ مبتدأ .
ب ـ فاعل لاسم التفضيل.

والمعنى الأول هو المتعين ؛ لأنّ اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر. بل فاعله ضمير مستتر عند أكثر العرب. ويجوز الفاعل الظاهر في لغة قليلة.

وثمة أدلة أخرى اعتمد عليها النحويون في انتخاب الوجه النحوي عند وجود احتمالات متعددة في النصوص أو الأمثلة .

<u>المصادر والمراجع</u>

١ـ شرح المفصل ـ ابن يعيش.
٢ـ المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ـ الشاطبي .
٣ـ البسيط في شرح الجمل ـ ابن أبي الربيع .
٤ـ مغني اللبيب ـ ابن هشام .

أستاذ المادة
أ.د. أحمد رسن
الأحد : ٢٠١٩/٣/١٧م